

سلسلة  
حكايات أخلاقية

10

# جزاء العذراء



رسم / عبد الرحمن



تأليف / صباح سعيد



اقترَبَ الثَّورُ الْأَسْوَدُ مِنَ النَّهْرِ لِيَشْرَبَ مِنْ مَاءِهِ  
العَذْبِ.. وَبَعْدَ أَنْ رَوَى ظَمَأَهُ وَقَفَ شَامِخًا  
يَتَبَاهَى بِقُوَّتِهِ وَيُرَاقِبُ الشَّمْسَ الَّتِي قَارَبَتْ عَلَى  
الْغُرُوبِ وَهِيَ تُنْزِلُ بِالنَّدْرِ بَيْنَ الْجِبَالِ  
السَّاحِرَةِ الْأَلْوَانِ..

رَأَتْهُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الصَّفَادِ  
وَهِيَ تَقْفِزُ وَتَلْعَبُ فَوْقَ  
صَفْحَةِ الْمِيَاهِ الْهَادئةِ فَأَخَذَتْ  
تُسْرِعُ نَحْوَهُ فِي قَفْزَاتٍ عَالِيَةٍ  
تُنْقِطُ فِي سَعَادَةٍ وَمِرْحَةٍ.. حَتَّى  
وَصَلَتْ إِلَى الشَّطْطِ.. وَوَقَفَتْ  
لَكَيْ تَتَأَمَّلَ قُوَّةَ هَذَا الثَّورِ  
الْأَسْوَدِ وَعِضَلَاتِهِ الصَّخْمَةِ  
مِنْ أَقْرَبِ مَكَانٍ لَهُ.



جزاء الغرَم

حكايات أخلاقية



قالت إحداهما بصوت عال :

سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقْوَى هَذَا الثَّورُ، انظُرُوا إِنَّهُ كَالجَبَلِ الشَّامِخِ.. قَالَتِ  
ضَفْدَعَةٌ أُخْرَى: لَقَدْ ظَنَنْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ صَخْرَةً ضَخْمَةً قَوِيَّةً.. لَكِنِّي  
اكتشفتُ أَنَّهُ أَقْوَى مِنَ الصَّخْرَةِ..

فرح الثَّورُ فرحاً شديداً بهذا الشَّاءِ... وامتلاتْ نَفْسُهُ غُرُوراً.  
وفي تلكَ اللَّحْظَةِ اقْتَرَبَ ثَوْرٌ رَمَادِي اللَّوْنِ لَهُ نَفْسٌ قُوَّةٌ وَضَخَامَةٌ  
الثَّورَ الْأَسْوَدَ مِنَ الْمَاءِ لِيَشْرَبَ.  
فَتَعَجَّبَ ضَفْدَعٌ وَقَالَ:

انظُرُوا إِلَى هَذَا الثَّورِ الْقَادِمِ.. لَمْ أَرْ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلِ.. لَا بُدَّ أَنَّهُ قُوِيٌّ مِثْلُ  
الثَّورِ الْأَسْوَدِ.. لَهُ عِضَلَاتٌ هِيَ أَيْضاً كَبِيرَةٌ كَمَا أَنَّ لَوْنَهُ رَمَادِي فَاتِحٌ،  
وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَخَافُ الصَّيَادِينَ وَلَا يَهْمُهُ أَنْ يَخْتَبِئَ مِثْلَ غَيْرِهِ فِي  
الظَّلَامِ.







تعجب الثور الأسود وغضب غضبا شديدا وضرب الماء بقدمه  
فتنافزت كل الضفادع.

أما الثور الرمادي فقد فرح فرحا شديدا عندما سمع كلمات  
الضفدع الصغير وثناءه عليه، ورفع رأسه في فخر وهو يقترب من  
الضفادع شاكرا لها.

لكن الثور الأسود لم يعجبه هذا الحال فقد كان منذ قليل هو صاحب  
هذا المجد وحده.. فمن هذا الذي يجروء على منافسته فيه.. بل من  
يجروء على الوقوف أمامه..؟

وعلى الفور نفر من أنفه الهواء في غيظ وغضب شديد..  
ففهمت الأمر ضفدعة عجوز مأكرة كانت تختفي خلف  
الحشائش... وقالت لأصحابها وهي ترفع من صوتها:







انظروا إنَّ هذا الثَّورَ الرَّمَادِيَّ يَدَّو أنَّه أَقْوَى مِنَ الثَّورِ الْأَسْوَدِ بِكَثِيرٍ  
وَلَا أَعْتَقِدُ أَنَّ الثَّورَ الْأَسْوَدَ بِإِمْكَانِهِ مُوَاجَهَتَهُ..

فَقَالَتْ ضَفْدَعَةٌ أُخْرَى بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

لَا بَلَّ الْأَسْوَدُ هُوَ الْأَقْوَى..

وَهُنَا لَمْ يَتِمَّاكَ الثَّوْرَانُ غَضَبُهُمَا وَقَرَّرَ كُلُّ مَنِهْمَا أَنَّ يُشَبَّثَ لِلضَفْدَاعِ

أَنَّهُ أَقْوَى مِنَ الْآخَرِ!!

وَكَانَ الثَّورُ الْأَسْوَدُ هُوَ صَاحِبُ الضَّرْبَةِ الْأُولَى.. فَقَدْ نَطَحَ الثَّوْرُ  
الرَّمَادِيَّ بِكُلِّ قُوَّتِهِ فَأَوْقَعَهُ فِي الْمَاءِ.. فَأَخَذَ يَتَخَيَّطُ فِيهِ.. وَأَخِيرًا ضَرَبَ  
الْمَاءَ بِأَقْدَامِهِ حَتَّى اسْتَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ وَيَعُودَ لِلْقِتَالِ.. عِنْدئِذٍ ضَحَكَتِ  
الضَفْدَاعُ وَهِيَ تَرَى هَذَا الْمَشْهَدَ الْعَجِيبَ، ضَحِكُوا عَالِيًا.. فَأَخَذَ الثَّورُ  
الرَّمَادِيَّ يَخُورُ فِي غَيْظٍ، بَيْنَمَا كَانَ الثَّورُ الْأَسْوَدُ قَدْ وَجَّهَ قُرُونَهُ نَحْوَهُ  
فِي تَحَدٍّ.







فرحت الضفادع وقالت إنما مشاجرة شديدة لم نستمتع بمثلها منذ سنوات.. وخرجن جميعا إلى الشاطئ لمشاهدن المنظر المثير..

اشتدت المعركة بين الثورين.. والضفادع قد انقسمت إلى قسمين.. قسم يصيح: الثور الرمادي هو البطل.. والقسم الآخر يصيح.. لا بطل غير الثور الأسود وكلما سمع ثور منهما اسمه فرح واشتد هجومه على الآخر

زادت المعركة اشتعالا.. أكثر وأكثر.. وكثرت الجراح بين الثورين.. والضفادع في حماس شديد يقفز مرحا. وفجأة سقط الثور الأسود فأخذ الثور الرمادي يقفز في سعادة ومرح فداس بأقدامه عددا كبيرا من الضفادع فقتلها.

وفرح الثور الأسود بسقوط الثور الرمادي فأخذ يقفز في سعادة فداس بأقدامه على عددا كبيرا من الضفادع.







وهنا اختفت أصوات التشجيع والفرح.. وبقي صوت الصراخ  
والألم.. وفرت بقية الضفادع التي سقطت فوقها الثور الأسود فحطمت  
معظمها..

أسرع بقية الضفادع بالابتعاد عن المكان وقد أصابها الألم والحزن  
الشديدين.

التفت ضفدعة وقد كسرت ساقها إلى أختها وقالت باكية:

تري من الذي فاز من الثورين.

فقالت لها الضفدعة الأخرى:

لا أعرف ولكنني واثقة من أننا هزمنا هزيمة شديدة... حتى لا نحاول

مرة أخرى أن نوقع بين اثنين.







